

شرح أصل السنة واعتقاد الدين (30) | الشرح الخامس - الشيخ

سعد بن شايم الحضييري

سعد بن شايم الحضييري

لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له - 00:00:00

وأشهد أن محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم تسليما كثيرا أما بعد في وظيفتي الفضلاء درسنا هذه الليلة
هو الدرس الثالث من دروس من دروس عقيدة الرازيين - 00:00:15

نعم الصوت واضح ودروسي أصل السنة واعتقاد الدين نسأل الله تعالى الإعانة والتسديد اقرأ يا شيخ فاتح تفضل الشيخ فاتح الله
يحفظكم الصوت ما يصل نعم أقول درسنا هو الدرس الثالث - 00:00:55

في عقيدة الرازيين الثاني لا مضى مضى مجلس مجلسان هذا المجلس الثالث لأنك ما حضرت المجلس الأول على كل هو المسألة
الثانية لكنه الثالث اقرأ يا شيخ سم تفضل بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين - 00:01:43

للمتقين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين اللهم اغفر لنا قال رحمه الله تعالى
وغفر لهما والقرآن كلام الله غير مخلوق بجميع جهاته والقدر خيره وشره من الله عز وجل. نعم يكفي هذيك - 00:02:21

يعني يحكون في هذه الجملة مذاهب علماء السنة الذي أجمعوا مذهب أهل السنة والجماعة وعلمائهم الذي أجمعوا عليه وهو أن القرآن
الذي أنزله الله عز وجل على رسوله محمد صلى الله عليه وسلم - 00:02:48

الذي بين أيدينا على أمته ونقلوه عنه وهو ما بين الدفتين دفتين أنه كلام الله عز وجل حقيقة ظروفه ومعانيه وليس المعاني فقط
دون الحروف بل هذا هو كلام الله - 00:03:08

الذي تكلم به عز وجل بحروفه وكلماته ومعانيه وأنه غير مخلوق بجميع جهاته. بجميع جهاته أي وإن قرأ تلاوة أو سمع أو كتب في
الالواح أو حفظ في الصدور فليس منه شيء مخلوق - 00:03:32

وليس منه شيء مخلوقا وأنه كل كل هو كلام الله عز وجل ولنعلم أن مراد السلف بهذا أنه المقروء والمثل والمكتوب والمسموح هو
كلام الله تمت القراءة أو التلاوة أو الكتابة - 00:03:56

أو أه الالواح والمداد فهذا كله مخلوق لأن القراءة من فعل الإنسان أما المقروء هو كلام الله عز وجل المتلو هو القرآن والتلاوة فعل
العبد هذا هو الذي صنف فيه البخاري رحمه الله كتابه - 00:04:30

خلق أفعال والرد على الجهمية وأهل التعطيل الصوت وصوت القاري والمثل كلام الباري عز وجل ومما يدل على أن القرآن منزل غير
مخلوق أدلة كثيرة منها قول الله تبارك وتعالى - 00:04:53

تبارك الذي نزل على عبده الكتاب هذا يدل على أنه دليل أنه غير مخلوق أن الله عز وجل فرق بين المخلوق بين الخلق والامر
فقال تبارك وتعالى لا إله إلا الله الخ والامر - 00:05:18

جعل وبين أن الأمر غير الخلق والقرآن من الأمر لأن الله عز وجل يقول وكذلك أوحينا إليك روحا من أمرنا وقال عز وجل ذلك أمر الله
أنزله إليكم والدليل أن الله عز وجل خلق الخلق بكلامه - 00:05:58

قال عز وجل إنما كان أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون فلو كان الكلام مخلوقا لصار المخلوق خلق بمخلوق لو كان الكلام كلامه

عز وجل مخلوقا نصارى - 00:06:30

المخلوقات خلقت بمخلوق على زعمهم دل على ان قوله كن عز وجل انه من كلامه وامره وهي صفة من صفاتي ليست مخلوقة

وصفات الله ليست مخلوق قال السيوطي رحمه الله في الاتقان - 00:06:53

الكلام على تنزيل القرآن قال وقد استدل جماعة من العلماء على ان القرآن غير مخلوق بان الله ذكر الانسان في ثمانية عشر موضعا

وقال انه مخلوق وذكر القرآن في اربعة وخمسين موضعا ولم يقل انه مخلوق - 00:07:19

ولما جمع بينهما غاية فقال الرحمن علم القرآن خلق الانسان كلام السيوطي في اتقان في علوم القرآن يعني وهو واضح والظاهر ان

جماعة لما قال استدل جماعة انهم من الذين يثبتون ان القرآن كلام الله غير مخلوق - 00:07:50

من ائمتهم اهل السنة هذا ملحظ لطيف وهو ان الله لما جمع ذكر القرآن وذكر الانسان في اية واحدة غاير بينهما فقال علم القرآن خلق

الانسان الانسان مخلوق والقرآن كما قال عز وجل انزله بعلمه انزله - 00:08:14

اه ذلك امر الله انزله اليكم اه دل على المغايرة قال ابن قدامة رحمه الله في اللعة جمعة الاعتقاد وقال ومن كلام الله سبحانه القرآن

العظيم وهو كتاب الله المبين - 00:08:39

وحبله المتين صراطه المستقيم تنزيل رب العالمين نزل به الروح الامين. هذه المترادفات من كلام ابن قدامة ليست كلمات خطابية

بلاغية لا واراد بها صفات القرآن المذكورة في كتاب الله عز وجل - 00:09:03

للتدليل على ان هذا هو الوصف الذي جاء في القرآن لم يأتي فيه انه مخلوق هذا هو كتاب الله القرآن العظيم. وهو كتاب الله المبين

حبله المتين صراطه المستقيم وتنزيل رب العالمين - 00:09:26

نزل به الروح الامين على قلب سيد المرسلين بلسان عربي مبين منزل غير مخلوق منه بدأ واليه يعود يأتي الكلام على هذه الجملة

منه بدأ واليه يعود هلا وهو سور محكمات وايات بينات وحروف وكلمات - 00:09:41

من قرأه لان قالوا حروف وكلمات تنبيه على على الذي يقول ان القرآن كلام الله الذي تكلم به هو معنى في نفسه معنى النفس ذاتية

نفسية اه مسموعة ليست كلمات ولا حروف - 00:10:02

هذا قول الاشاعرة اه في تحقيق قولهم الذي الكورونا ويقولون ان هذا القرآن الذي بين ايدينا هو عبارة عنه تعبير تعب به جبريل او

محمد صلى الله عليه وسلم على اخوانهم - 00:10:26

في ذلك اه وليس هو كلام الله. الشيخ يبين انه هذا هو الذي اجمعوا عليه قال من من قرأه فاعرضه فله بكل حرف عشر حسنات له

اول واخر واجزاء وابعاظ متلو بالالسنه محفوظ في الصدور. مسموع بالاذان مكتوب في المصاحف - 00:10:45

كل هذا ليرد على الذين يقولون ليس الذي بين الناس او في المصاحف ليس هو كلام الله ليرد عليه قال في محكم ومتشابه وناسخ

ومنسوخ وخاص وعام وامر مناف لماذا؟ قال هذا الكلام وهو امر بين معروف - 00:11:07

ليريد رحمه الله ان يتكلم هذا في تضاعيف قوله ومن كلام الله سبحانه القرآن لانهم يقولون ليس القرآن كلام الله انما يضاف كلام الله

على سبيل المجاز اما هو لم يتكلم به انما كلام الله يقولون صفة ذاتية نفسية - 00:11:27

ليست لم يتكلم به هذا مراده هو بين انه هذا الذي فيه محكم ومتشابه وناسخ ومن سوء وخاص وعامر وامر ونهي هو هو كلام الله

وهذا كلام الله عز وجل. لانهم يقولون ليس كذلك - 00:11:49

يقولون ليس كلام الله كذلك قال لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد وقوله تعالى قل لئن اجتمعت الانس

والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن - 00:12:08

لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا وهذا هو الكتاب العربي الذي قال فيه الذين كفروا لن نؤمن بهذا القرآن وقال بعضهم ان

هذا الا قول البشر اراد الشيخ ان ينبه - 00:12:25

على ان من يقول ان من يقولون ان الذي بين ايدينا ليس هو كلام الله الذي تكلم به بل هو عبارة عنه عبر بها محمد صلى الله عليه

وسلم هلا هلا يرجع الى قول كفار قريش لما قالوا ان هو الا قول البشر - 00:12:45

وقال وقال بعضهم ان هذا الا قول البشر فقال الله سبحانه سألهم هو الشعر وقال تعالى وما علمناه الشعر وما ينبغي له ان هو الا ذكر وقرآن مبين. يبين الله ذلك - 00:13:03

انه ذكر القرآن فلما نفى الله عنه انه شعر واثبته قرآنا لم يبق شبهة للذي لب في ان القرآن هو هذا الكتاب العربي الذي هو كلمات وحروف اباد لان ما ليس كذلك لا يقول احد انه شعر - 00:13:21

يقصد ايش يقصد الذين يقولون ان ان كلام الله هو الكلام النفسي الذي في ذات الله ونفسه ليس هذا المسموع المقروء الذي يقرأه النبي صلى الله عليه وسلم على العرب لما جاءهم - 00:13:45

فيقول فكيف هؤلاء العرب يقولون انه هذا الذي نسمعه هو قول البشر فرد الله عليهم فقال ان هو الا ذكر وقرآن مبين هذي الكلمات التي يستمعوها هو الذي قال الله فيه ايضا - 00:14:02

من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله. ثم ابلغه مأمنه ويسمع هذا القرآن من فم النبي صلى الله عليه وسلم ثم يقول ابن قدامة وقال عز وجل ان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة من مثلي وادعوا شهداءكم من دون الله - 00:14:23

ولا يجوز ان بالاثان بمثل ما لا يدري ما هو ولا يعقل يعني ايش؟ الكلام النفسي الذي يزعمونه. كيف يتحداهم الله ان يأتوا بمثله ثم وقال تعالى واذا تتلى عليهم اياتنا بينات قال الذين لا يرجون لقاءنا نأتى بقرآن غير هذا او بدله - 00:14:46

ما يكون لي ان ابدله من تلقاء نفسي اثبت ان القرآن هو الايات التي تتلى عليهم فلو كان يعني من تعبير صلى الله عليه وسلم لغير التعبير بكلمات مترادفات مع ان الله عز وجل يقول ولو تقول علينا بعض الاقاويل لاخذنا منه - 00:15:13

ثم لقطعنا منه الوجه ونحن نعلم قطعنا ان النبي صلى الله عليه وسلم ما زاد ولا نقص من كلام الله شيئا فكيف يقول على الله ما لم يوحى الله اليه عز وجل - 00:15:39

ثم يقول الشيخ فاثبت ان القرآن هو الايات التي تتلى عليهم. وقال تعالى بل هو ايات بينات في صدور الذين اوتوا العلم قال تبين انه في صدره محفوظ في الصدور - 00:15:53

في هذه الايات البينة وقال تعالى وانه لقرآن كريم في كتاب مكنون لا يمسه الا المطهرون بعد ان اقسم على ذلك يعني سماه الله كتابا في كتاب مكنون محفوظ بين انه كلام الله مكتوب - 00:16:09

هذا المراد انه هو هذا المكتوب كما انه مكتوب في اللوح المحفوظ كذلك كتب في ايش؟ هذه المصاحف فيها كتب قيمة في هذه المصاحف وقال عز وجل كيف ها يا عين صاد - 00:16:34

امين الحين سين تسعا وعشرين سورة بالحروف المقطعة وقال النبي يعني انه القرآن من هذه الحروف لانه لما قال الف لام ميم قال ذلك الكتاب لا ريب. اشار اليها الى هذه الحروف وان القرآن منها مؤلف منها - 00:16:53

في كلام الله عز وجل وقال النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ القرآن فاعرضه فله بكل حرف منه عشر حسنات ومن قرأه ولحن فيه فله بكل حرف حسنة حديث صحيح يقول الشيخ - 00:17:13

ابن قدامة حديث صحيح وهو حديث رواه الطبراني في الاوس من حديث ابن مسعود السفاريني في اه دالية ابن القيم عفوا ابن ابي داود الحقيقة قال والبراء الشاهد منه ان النبي سماه حرفا - 00:17:31

عرفه فله بكل حرف عشر حسنات وقال عليه الصلاة والسلام اقرأوا القرآن قبل ان يأتي قوم يقيمون حروفه اقامة السهم لا يجاوز تلاقيه يتعجل اجره ولا يتأجلونه هذا الحديث رواه الامام احمد في مسند وابو داود بسند حسن - 00:17:54

وله شواهد بني سعد عند احمد وابن داود المهم انه فيه بيان انه يقيمون حروفه فبين انه اه وقوله يتعجلونه ولا يتعجلونه ولا يتعجلونه بقراءة الاجر العاجل. الاجور التي تدفع لهم - 00:18:18

ولا يتأجلونه يعني لا يتأجلون اجره عند الله ثم يقول ابن قدامة وقال ابو بكر وعمر رضي الله عنهما اعراب القرآن احب اليانا من حفظ بعض حروفه يعني كلمة الحروف - 00:18:45

هذا المقصود انهم حروف الصحابة سموه حروف. وقال علي رضي الله عنه من كفر بحرف منه فقد كفر به كله انه حرفا قال واتفق

المسلمون على عد سور القرآن واياته وكلماته وحروفه - [00:19:03](#)

ولا خلاف بين المسلمين في ان من جحد من القرآن سورة او اية او كلمة او حرفا متفق متفق عليه انه كافر وفي هذا حجة قاطعة على انه حروف. هذا كلام ابن قدامة رحمه الله في لمعة الاعتقاد - [00:19:22](#)

اراد فيه تبين انه حروف وقد اجمع اهل السنة والجماعة على ان القرآن كلام الله منزل غير مخلوق منه بدأ واليه يعود وان الله تعالى تكلم لي حقيقة وسمعه منه جبريل حقيقة - [00:19:42](#)

وان الله تعالى وان هذا القرآن كلام الله بحروفه ومعانيه وليس كلامه الحروف دون المعاني ولا المعاني دون الحروف بل مجموع الحروف والمعاني هو كلام الله تعالى واجمعوا على ان القرآن كلام الله مكتوب كتب - [00:20:02](#)

سواء كتب في اللوح او قرأته الالسة او حفظته الصدور كل ذلك لا يخرج عن ان يكون كلام الله تعالى كما قال عز وجل وان احد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله. فهو يسمع كلام الله من فم النبي صلى الله عليه وسلم - [00:20:24](#)

واجمعوا ايضا على ان نسبته لجبريل في قوله عز وجل وانه لقول رسول كريم ذي قوة عند ذي العرش مكين انها وكذلك نسبته الى النبي صلى الله عليه وسلم في قوله عز وجل - [00:20:46](#)

الا اقسام بما تبصرون وما لا تبصرون انه لقول رسول كريم ان هذه الاضافة اضافة تبليغ لابتداء لان المشركين قالوا انه كلام آآ كلامه جن يتكلم جن على لسان محمد صلى الله عليه وسلم - [00:21:02](#)

لانهم قالوا انه مجنون مقال الجن يتكلم على لسانه. وليس هو يستطيع ان يأتي مثل هذا الكلام. هذا مراده رد الله عليهم انه كلام النبي صلى الله عليه وسلم يعني الذي نطق به لهم - [00:21:25](#)

وبلغهم اياه هو النبي صلى الله عليه وسلم في قوله انه لقول رسول كريم وفي الاية الاولى رد على انهم قولوا انما يوحى اليه يوحى اليه بشر يعلمه بشر الذي يبلغه اياه بشر رد الله عليهم - [00:21:41](#)

فقال انه لقول رسول كريم يعني الملك ذي قوة عند ذي العرش المكين الاضافة هنا لجبريل في تلاية الاولى او الاضافة للنبي صلى الله عليه وسلم في الاية الثانية. هذه اضافة تبليغ - [00:22:00](#)

والقاء على مسامع العرب لما القاه اليهم وليست اضافة ابتداء وكان هذا الكلام في الرد على المشركين لما زعموا نسبته الى الجن وان الجن يتكلمون على لسانه فقال لا الذي يكلمكم به هو رسول كريم هو محمد صلى الله عليه وسلم - [00:22:17](#)

ولما قالوا يعلمه بشر او يعلمه الجن بين الله ان الذي يوحى اليه به كريم لقوة عند ذي العرش ماكين مطاعم ثم امين وانه امين ان الله زكاه بالامانة وانه لم يغير منه شيئا ولم يزد ولم ينقص - [00:22:39](#)

كونه آآ تبليغ النبي صلى الله عليه وسلم او جبريل لا يخرج عن ان يكون كلام الله عز وجل على الحقيقة لان الكلام انما ينسب حقيقة لمن قاله ابتداء لا لمن قاله مبلغا - [00:23:06](#)

لكن قد يضاف لمن قاله مبلغا لسبب من الاسباب التي تدل عليه او يعني اه للرد مثلا ويكون من ذلك على سبيل على سبيل التبليغ كذلك اجمع السلف على بطلان قول من قال ان القرآن الذي بين ايدينا في المصاحف انه ليس كلام الله حقيقة - [00:23:23](#)

وانما هو حكاية عن كلام الله كما قالت او هو عبارة عن كلام الله كما قالت الاشاعرة كل هذا باطل واجمعوا على اه ان هذا باطل وليس حقيقة وان من - [00:23:54](#)

واجمع كذلك على ان من قرأ القرآن مخلوق انه كافر والنصوص حاول رحمه الله السنة اطلال كثيرا سلف روايات عنهم بالاسانيد واطال كثيرا ثم قال وتركت كثيرا من ذلك اختصار مع انه اطلال - [00:24:10](#)

وكذلك ذكر ابن القيم ان الطبراني رحمه الله في كتاب السنة عدهم كذلك لذلك قال في النونية ولقد تقلد كفرهم خمسون في عشر من العلماء في البلدان لك اي الامام حكاة وحكاة قبله الطبراني - [00:24:38](#)

يعني تقلد كفرهم خمس مئة عالم خمسون في عشر خمس مئة من العلماء في البلدان قالوا بكفر من قال القرآن مخلوق من اراد ان يراجع هذا ذكر هؤلاء يرجع الى كتابه الا ذكائه اعتقاد اهل السنة والجماعة - [00:24:59](#)

وقال وهذا وهذا الكلام لانه يلجأ او يلجأ الى القول بان كلام الله نفسه كان صفة الكلام مخلوقة كما قالت المعتزلة المعتزلة قالوا ان كلام الله مخلوق وان الله خلق - 00:25:17

الحروف والاصوات وهي التي تتكلم وهي التي كلمت موسى عند وان الله خلقها في الشجرة والشجرة الله عما يقولون علوا كبيرا لذلك لما رد عليه اهل السنة والجماعة قالوا كيف تكون الشجرة - 00:25:39

اقول يا موسى اني انا الله اعبدي فكيف الشجرة تقول ذلك ويلزم من هذا بان ان وقعوا فيما هو اشد مما فروا منه لو اثبتوا ان صفة لله تليق بجلاله عز وجل - 00:26:00

نستلم من هذا كله وكذلك القول قول من قالوا انه كلام النفس فقط صفة ذاتية كصفة العلم بصفتي يعني لانهم اثبتوا صفة العلم صفة ذاتية ارادوا ان يثبتوا الاشاعة صفة الكلام يسمونها الصفة النفسية. وانه لم يتكلم - 00:26:21

وانما آا اقدر جبريل على معرفة ما في نفسه عز وجل فتكلم به جبريل بلسانه هو قال ذلك يقولون القرآن الذي بين ايدينا هو مخلوق لانه من كلام مخلوقين بزعمهم انه من تعبير النبي صلى الله عليه وسلم او جبريل - 00:26:47

او حكاية من جبريل عن النبي صلى الله عليه وسلم عما في نفس الله تعالى اللهم يقول علوا لذلك يقررون فيما بينهم ان القرآن الذي بين ايدينا هذه الحروب والمصاحف - 00:27:09

هذا يقول المخلوق تعالى الله عما يكون علو كبير قال البخاري رحمه الله في كتاب التوحيد قول الله عز وجل البحر مدادا لكلمات ربي وقبل ان تنفذ كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا - 00:27:24

في كتاب التوحيد عقدها البخاري لتقرير اه صفة الكلام لله عز وجل وان القرآن كلام الله اه يحسن ان نقرأ منها على سبيل الاختصار لانها مفيدة ثم قال رحمه الله ولو ان وقول الله ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمد من بعده سبعة ابحر ما نفذت كلمات الله - 00:27:45

وجه الدلالة لانه يدل على ان المخلوقات تنفذ وكلام الله لا ينفذ البحر مخلوق ولو شاء الله عز وجل لخلق بحورا كثيرة جدا قال يمد من بعده سبعة ابحر. على سبيل التكفير السبعة على سبيل التكتير. ليس على سبيل الحصر العدد الحصري - 00:28:13

كما جرى في لغة العرب انهم يكثرلون بالسبعة والسبعين ونحو ذلك قال ما نريدت كلمات الله لماذا؟ لان المخلوق ينفذ لا تبديد ولا تفنى والا لو قال ولذلك البخاري من لطيف استدلاله - 00:28:41

انه لو كان القرآن مخلوقا لكان آا ينفذ لو كان كلام الله مخلوقا فكان ينفذ كما ينفذ المخلوق من البحر من مياه البحار لكن ولو قال قائل يخلق الله كلاما كثيرا - 00:29:04

كما يخنق كلام البشر على قول المعتزلة من يقومون بالخلق بخلقه يخلق بحارا كثيرا ولكن كل ما هو مخلوق فله نهاية كلام الله صفة لا نهاية لها صفة من صفاته هذا - 00:29:26

وجهي استنباط البخاري رحمه الله من تلازم وهو ايش هو الوداد من كامل البحر نفاذ كلمات الله لانها صفة لله تعالى لا تفنى ولا ثم قال وقال الله تعالى ان ربكم الله الذي خلق السماوات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش - 00:29:46

يغشي الليل النهار يطلبه حفيدا الشمس والقمر والنجم والقمر يغشى ليلا نهار يطلبه حثيثا والشمس والقمر. والنجوم بامر الله له الخلق والامر. تبارك الله رب العالمين هنا لطافة استدلال من البخاري رحمه الله - 00:30:16

الصوت واضح يا شيخ فاتح يقول لطافة استدلال من البخاري حيث ذكر الله عز وجل خلق ذكر استدلال بان الله ذكر خلق السماوات السبع والاراضين وانها عظيمة. وانها خلقها في ستة ايام - 00:30:39

خلق العرش وخلق الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم كلها مسخرات قال بامر الله لان المخلوق مخلوقة بامر الله عز وجل ليست مخلوقة بمخلوق بل مخلوقة بامر الله هو يقول كن فيكون ثم قال انا له الخلق والامر. الخلق هذه السماوات - 00:31:03

وما دونها ها والامر الامر تبارك وتعالى ان يقول للشيء كن فيكون ثم قال البخاري رحمه الله باب كلام الرب مع جبريل نداء الله الملائكة ان الله كلم جبريل ونادى الملائكة - 00:31:28

وقال مع عمر وانك لتلقى القرآن يلقي عليك وتلقاه انت اي تأخذه عنهم يعني ان القرآن يتلقاه تلقيا ليس من عند نفسه صلى الله عليه وسلم قال ومثله فتلقى ادم من ربه كلمات - [00:31:50](#)

يعني ادنى من كلام الله تلقاه ادم ولاحظ انه الاستدلال اللطيف البخاري رحمه الله في الاستدلال قال البخاري حدثني اسحاق حدثنا عبد الصمد قال حدثنا عبد الرحمن هو ابن عبد الله ابن دينار عن ابيه - [00:32:13](#)

عن ابي صالح عن ابي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تبارك وتعالى اذا احب عبدا نادى جبريل ان الله قد احب فلانا فاحبه فيحبه جبريل - [00:32:37](#)

ثم ينادي جبريل في السماء ان الله قد احب فلانا فاحبوه فيحبه اهل السماء ويوضع له القبول الارض الشاهد منه ذكر المناداة ان الله كلم جبريل ان الله كلم جبريل بذلك وناداه نداء - [00:32:54](#)

وهي صفة النداء لانه جاء ذكرها في القرآن انه نادى موسى وناجاه ونجى وهكذا قال وكلمه جاء ذكر التكليم. كلم الله كلم الله موسى تكليما هذي فيها افادة ايضا وهو انه ذكر صفتي - [00:33:13](#)

ذكر الفعل كلم وذكر المصدر تكليما ان مصدر التكليم لا يكون الا للكلام لذلك قطع الطريق على المعطلة لما قالوا وكلم اي جرح باظافير الحكمة رد عليه اهل السنة والجماعة قالوا ان المصدر - [00:33:34](#)

في قوله تكليما الذي يسمى المفعول المطلق قالوا انه يدل على ان مصدر هنا هو التكليم وليس الكلب لان مصدر مصدر كلم الذي بمعنى جرحه يقال كلمه كلما او كلامه كلما جرحه جرحا - [00:33:57](#)

او جرحه جرحا لكن لما قال تكليما ليست الا مصدر للكلام وليست مصدر للكل ثم قال البخاري حدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال - [00:34:19](#)

يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل والنهار يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار ويجتمعون في صلاة العصر وصلاة الفجر ثم يعرج الذين باتوا فيكم فيسألهم وهو اعلم بهم كيف تركتم عبادي يقولون تركناهم وهم يصلون واتيئناهم وهم يصلون - [00:34:45](#)

هذا الحديث في الصحيحين البخاري اورده في هذا الباب في قوله كلام الله مع جبريل ونداء الله الملائكة هنا سأل الله الملائكة وكلمه وهو اعلم وقال كيف تركتم عبادي؟ هذه اللفظة كيف تركتم عبادي - [00:35:08](#)

صريح ان المتكلم بها الرب عز وجل لان لان غير الله لا يقول عبادي لا يقول عبادي فهم عباد الله الذين تساءل عنهم هو الله والله اعلم ثم قال البخاري - [00:35:24](#)

باب قول الله عز وجل انزله بعلمه والملائكة يشهدون. قال مجاهد يتنزل الامر بينهن بين السماء والارض السابعة استدل بقوله انزله بعلمه ان القرآن بعلم الله ليس مخلوقا وبقوله يتنزل الامر بينهن بين السماء السابعة والارض هذي فيها - [00:35:38](#)

بيان ان ما ينزل من امره عز وجل هو من كلامه قوله وان يأمر به امرا شرعيا كالكتاب والوحي او امرا قدريا ما يأمر به من القدر ثم قال البخاري حدثنا مسدد - [00:36:05](#)

ابو شهاب حدثنا قال حدثنا مسدد. قال حدثنا ابو الاحرص. قال حدثنا ابو اسحاق الهمداني عن البراء بن عازب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا فلان اذا اويت الى فراشك - [00:36:22](#)

وقل اللهم اسلمت نفسي اليك ووجهت وجهي اليك وفوضت امري اليك والجات ظهري اليك ورغبة ورهبة اليك لا ملجأ ولا منجى منك الا اليك. امنك بكتابك الذي انزلت بنبيك الذي ارسلت - [00:36:37](#)

فانك ان مت في ليلتك مت على الفطرة وان اصبحت اصبحت اجرا الشاهد انه قال ايش؟ وبكتابك الذي انزلته قال حدثنا قتيبة ابن سعيد قال حدثنا سفيان عن اسماعيل ابن ابي خالد - [00:36:56](#)

عن عبدالله بن ابي عوف قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم اللهم منزل الكتاب سريع الحساب اهزي الاحزاب وزلزل بهم شاهد انه قال ليش منزل الكتاب ثم قال البخاري رحمه الله باب قول الله تعالى يريدون ان يبدلوا كلام الله - [00:37:14](#)

وقوله انه لقول فصل اي حق قوله وما هو بالهزل اي باللعب ثم قال باب كلام الرب عز وجل يوم القيامة مع الانبياء وغيرهم حدثنا

يوسف بن راشد حدثنا احمد بن عبدالله قال حدثنا ابو بكر - [00:37:37](#)

حميد قال سمعت انس رضي الله عنه قال سمعت رسول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا كان يوم القيامة شفعت فقلت يا ربي ادخل الجنة من كان في قلبي - [00:37:59](#)

ويدخلون ثم اقول ادخل الجنة من كان في قلبه ادنى شيء قال انس كأني انظر الى اصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ذكر حديث الشفاعة وغيره مراده آ - [00:38:13](#)

مراده في هذا ان الله كلم نبيه صلى الله عليه وسلم في الشفاعة لما شفى عنده قال حدثنا علي ابن حجر قال اخبرنا عيسى ابن يونس عن الاعشي عن خيثمة عن ابيه ابن حاتم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:38:36](#)

ما منكم احد الا سيكلمه ربه ليس بينه وبينه ترجمان فينظر ايمن منه فلا يرى الا ما قدم من وينظر اشأم منه فلا يرى الا ما قدم. وينظر بين يديه فلا يرى الا النار تلقاء وجهي فاتقوا النار ولو بشق تمارة - [00:38:54](#)

الشاهد منه قوله يكلمه ربه ليس ليس بينهم مبلغ يدل على ان الله يتكلم ويسمعه العباد ثم قال البخاري باب قوله وكلم الله موسى تكليما حدثنا يحيى بن مكير قال حدثنا الليث قال حدثنا عقيل عن ابن شهاب قال حدثنا حميد بن عبد الرحمن عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال احتد - [00:39:14](#)

ادم وموسى فقال موسى انت ادم الذي اخرجت ذريتك من الجنة قال ادم انت موسى الذي اصطفاك الله برسالاته وكلامه. ثم تلومني على امر قد قدر علي قبل ان اخلص - [00:39:42](#)

فحج ادم موسى شاهد من قوله اصطفاك الله برسالاتي وكلامه وهو انه وانه كلم الله وانها على الحقيقة اراد ان يستدل بهذا الحديث البخاري مع الآية ليرد على الذين قالوا كلمه مجازا - [00:39:59](#)

او كلمه كما قالوا جرحه باظافر الحكمة بين انه قال له اصطفاك الله برسالاته وكلامه يعني جمع لك اصطفاء بين الرسالة والكلام ليس وحيا من وراء الحجاب او وحي من عن طريق ملك بل كلمك كفاحا - [00:40:22](#)

فاذا هو الايمان على سبيل الحقيقة البخاري باب كلام الرب مع اهل الجنة قال حدثنا يحيى بن سليمان قال حدثني ابن وهب قال حدثني مالك عن زيد ابن اسلم عن عطاء ابن يسار عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم - [00:40:42](#)

ان الله يقول لاهل الجنة يا اهل الجنة فيقولون لبيك ربنا وسعديك والخير في يديك. فيقول هل رضيتم؟ فيقولون وما لنا لا نرضى يا رب وقد اعطينا. ما لم تعطنا احدا - [00:41:04](#)

ويقول الله الا اعطيكم افضل من ذلك؟ فيقولون يا ربي واي شيء افضل من ذلك فيقول احل عليكم رضواني فلا اسخط عليكم ابدا. انت صحيح البخاري بترخيص يعني الشاهد من هذا - [00:41:18](#)

انه قال لاهل الجنة والذي يدل على انه كلام حقيقة. اولا انه حوار وكلام بين الرب عز وجل وعباده والذي يدل على انه متكلم معهم هو الله عز وجل انهم يقولون يا ربنا - [00:41:37](#)

لبيك ربنا وسعديك. ويقول يا ربي اه ان دل ذلك لو كان غير الله ما يقولون ربنا اه كذلك يعني جاء عن ائمة السلف التصريح لان القرآن كلام الله غير مخلوق حقيقة - [00:41:57](#)

انه من الله ابتدى عز وجل ابتداءه من الله تكلم به وليس من جبريل ولا من محمد ولا من غيرهما تعالى الله اولا لكائي في اعتقاد اهل السنة والجماعة عن إبراهيم ابن يزيد التيمي عن الحارث بن سويد قال - [00:42:22](#)

قال علي رضي الله عنه يذهب الناس حتى لا يبقى احد يقول لا اله الا الله فاذا فعلوا ذلك ضرب يعشوب الدين ذنبه فيجتمعون اليه من اطراف الارض يجمع قرار الخريف - [00:42:43](#)

ثم قال علي اني لاعرف اسم اميرهم ركا بهم يقولون القرآن مخلوق. وليس بخالق ولا مخلوق. ولكنه كلام الله منه بدأ واليه يعود هنا علي بن ابي طالب رضي الله عنه يقول انه سيأتي قوم - [00:43:04](#)

يحدثون في الدين يكون لهم امير ويقولون القرآن مخلوق ليس بخالق ولا مخلوق النصيحة لله ليس هو الله والله بل هو صفة لله ولا مخلوق ولكنه كلام الله منه بدأ والي يوم - [00:43:24](#)

وروى البيهقي في كتاب الاسماء والصفات عن الفرّج ابن يزيد الكلاعي قال قالوا لعلي رضي الله عنه حكمت كافرا ومنافقا يعني في المحاكمة الذي بين التحكيم الذي بين علي واهل الشام - [00:43:47](#)

قال له الخوارج حكمت كافرا ومنافقا يعني الحكمين الذين تحكم لانهم يكفرون اهل الشام يسموه كافرا انه جاء من طرفهم عمرو بن العاص والذي ذهب من طرف علي واصحابه ابا موسى فاتهموه بالنفاق - [00:44:07](#)

فقال علي ما حكمت مخلوقا ما حكمت الا القرآن طالبينا وبينكم كتاب الله قال البيهقي هذه الحكاية عن علي رضي الله عنه شائعة فيما بين اهل العلم تراها شاعت الا عن اصل والله اعلم. وقد رواها عبد الرحمن ابن ابي حاتم - [00:44:26](#)

يعني في كتابه الرد على الجهمية الشاهد انه قد ما حكمت بمخلوقه روى البيهقي ايضا ولا لكائي عن عمران ابن حزير عن عكرمة قال كان الناس كان ابن عباس مع الناس في جنازة - [00:44:49](#)

فلما وضع الميت في لحده قام رجل فقال اللهم رب القرآن اغفر له قال رب القرآن ووّثب اليه ابن عباس فقال مه القرآن منه في رواية فقال ابن عباس القرآن كلام الله ليس بمربوب منه خرج واليه يعود - [00:45:08](#)

هذا صريح مع ان الرجل يعني ممكن ان يكون قصد حب القرآن على سبيل اضافة لكننا بس فاهم ان الجملة هذي الناس لا الا على مع الله الا على الخلق - [00:45:31](#)

لم يدع الكلام يهود. ونحن استفدنا منها هذه الجملة تصريح من ابن عباس في هذه المسألة مع انها مسألة محل اجماع لكن اراد ان ان يبين وهكذا العالم اذا سمع كلاما يفهم منه الخطأ - [00:45:53](#)

ويفهم منه تقرير ذلك الخطأ ان يبين انه لا يقر عليه حتى لا يحكى عنه التقرير ولذلك يقول العلماء في باب في اصول الفقه حتى في المصطلح لما يذكرون السنة التقليدية يقولون - [00:46:11](#)

اه ما سكت ما ما كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وسمعه وسكت عنه فهو تقرير تقرير له وكذلك ما رآه صاحبي تقرير منه ينسب اليه التقرير. يعني الاقرار - [00:46:28](#)

وذكر اللانكائي ايضا عن خالد الحذاء قال سمعت ابا العريان يقول قال عبدالله بن عمر القرآن كلام الله غير مخلوق وذكر ايضا عن القاسم ابن عباس سيداني قال حدثنا سفيان ابن عيينة عن عمرو ابن نار قال ادركت تسعة - [00:46:45](#)

من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولون من قال القرآن المخلوق فهو كافر هذي تراكم عام دينار. تسعة من الصحابة عن ابن عيينة قال سمعت عمرو بن دينار يقول ادركت مشايخنا - [00:47:06](#)

والناس منذ سبعين سنة يقولون القرآن كلام الله منه بدأ واليه يعود قال عبد الرحمن رواه عبد الرحمن ابن ابي حاتم يعني في كتاب الرد على الجميع عن محمد ابن عمار ابن الحارث قال حدثنا ابو مروان الطبري بمكة - [00:47:26](#)

كان فاضلا حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار قال سمعت مشيختنا منذ سبعين سنة يقولون القرآن كلام الله غير مخلوق وقال محمد ابن عمار ومن مشيخته الا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن عباس جابر وذكر جماعة - [00:47:49](#)

ادرك هؤلاء الطبقة عمر وغيره ورونا لكائي ايضا عن ابن عيينة قال ادركت مشايخنا منذ سبعين سنة منهم عمرو ابن عمرو ابن دينار يقولون القرآن كلام الله ليس بمخلوق حكاها عن شيخه عمرو بن دينار - [00:48:15](#)

انه حكاها عند سبعين سنة ثم حكاها ابن عيينة عن شيوخه الذين ادركهم هو منذ سبعين سنة انهم يقولون ذلك. فهم يحكون اجماعات السلف وروى الملكاء عن البخاري قال حدثنا الحكم بن محمد ابو مروان انه سمع ابن عيينة قال ادركت مشايخنا منذ سبعين سنة - [00:48:35](#)

منهم عمرو ابن يقولون القرآن كلام الله ليس بمخلوق قال ولقد لقي ابن عيينة نحو من مائتي نفس طبعا هذا الكلام البخاري في خلق افعال العباد. رواه عنه الكلاعي - [00:49:03](#)

قال البخاري وقد لقي ابن عيينة نحوًا من مائتي نفس من التابعين من العلماء وأكثر من ثلاثمائة من أتباع التابعين من أهل الحرمين والكوفة والبصر والشام ومصر واليمن إذا لقي من التابعين الطبقة الأولى أصحاب الصحابة - [00:49:18](#)

لقي أكثر من مئة نفس ولقي من التابعين أكثر من ثلاث مئة نفس هو يحكي عن طبقة التابعين وتابعي التابعين وشيخة يحكي عن الطبقة الكبرى من التابعين وعن أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم - [00:49:38](#)

هذه حكايات إجماع السلف ليس كمثله أهل الكلام الذين ليس لهم سلف في ذلك. إنما هي محاكاة العقول الضالة وروى أيضًا عند جعفر بن محمد صادق عن أبيه جعفر الصادق عن أبيه الباقر محمد قال سئل علي بن الحسين - [00:49:59](#)

عن القرآن علي بن الحسين زين العابدين هذا إسناد مسلسل بالبيت. علماء آل البيت جعفر الصادق عن أبيه محمد الباقر عن زين العابدين بن الحسين قال سئل علي بن الحسين عن القرآن قال ليس بخالق ولا مخلوق هو كلام الله وهو كلام الله تعالى - [00:50:28](#)

وذكر اللانكائي أيضًا عن عبد الرحمن ابن أبي حاتم صاحب الرواية التي معنا هذا المتن قال حدثنا أحمد بن سنان الواسطة قال لما امتحن أبو نعيم الفضل ابن دكيم وأحمد ابن يونس وأصحابه - [00:50:51](#)

ثبت أبو نعيم يعني محنة الخلق والقرآن وقال لقيت سبعمئة شيخ الذكر الأعشى شوفوا سفيان وجماعتهم ما سمعت أحدا منهم قال ذا القول يعني بخلق القرآن إلا رجل واحد الله أعلم أنه يعني - [00:51:12](#)

ما روي عن أبي حنيفة لأن أبي حنيفة روي عنه آ في مذهبه الأول أنه قال بذلك ثم رجع عنه كما حكى عنه أبو يوسف أبو نعيم الفضل بن دكية شيخ الإمام أحمد لما امتحن في هذه المحنة - [00:51:31](#)

ذكر يقول أدركت سبع مئة شيخ فذكر طبقة إيش الأعشى شو سفيان الثوري والناس هؤلاء قال ما سمعت أحدا منهم قال ذا القوم يعني قول القرآن إلا رجل واحد يعني ممن أدرك وهو - [00:51:50](#)

أبو حنيفة على قوله الأول ثم رجع عنها رحمه الله ومر معنا في ما مضى حكاية شعيب بن حرب في روايتي عن سفيان بن عيينة أن عفوا سفيان الثوري لما سأله أن يكتب له كتابا في السنة قال القرآن كلام الله غير مخلوق منه بدأ وإليه يعود - [00:52:08](#)

من قال غير هذا فهو كافر هذا صريح من الثوري ولذلك قال الطحاوي المتن الذي رواه في العقيدة صرح أنها عقيدة أبي حنيفة وببوسف ومحمد بن حسن قال والقرآن كلام الله - [00:52:33](#)

منه بدأ بلا كيفية قولاً. لاحظ أنه قال بدأ قولاً صرح بالقول وأنزله على رسوله وحيا وصدقه المؤمنون على ذلك حقا وإيقنوا أنه كلام الله تعالى بالحقيقة ليس بمخلوق ككلام البرية - [00:52:55](#)

فمن سمعه فزعم أنه مخلوق. فمن سمع فزعم أنه كلام البشر فقد كفر وقد لأن من هناك من يقول أنه كلام محمد صلى الله عليه وسلم أو جبريل - [00:53:17](#)

يعني العبارة رد عليه الطحاوي قال فمن سمعه فزعم أنه كلام البشر فقد كفر. وقد ذمه الله وعاقوا وأوعده بسقر حيث قال ساصيله سقر فلما أوعده الله بشقر لمن قال أن هذا إلا انتهى كلامه وهذا يشبه - [00:53:32](#)

ابن قدامة اه ثم الجملة التي ذكرها العلماء وهي أنه قالوا كلام الله منه بدأ وإليه يعود أنه بدأ منه عز وجل بلا كيفية أي لا نعلم الكيفية وليس المعنى أنه ليس لها كيفية مطلقاً لا - [00:53:54](#)

صفات الله لها كيفية لكننا نعلمها لا نطلع عليها وفي هذا رد على المعتزلة لما ذكر ذلك الطحاوي رحمه الله وغيره الرد على المعتزلة وغيرهم أن معتزلة تزعم أن القرآن لم يبدأ من الله - [00:54:16](#)

القانون خلقه مفردة صفة من خلق من المخلوقات ليس صفة لله وقالوا أضافته إلى الله إضافة تشريف كما تقول بيت الله وناقة الله وهذا كله من تحديده عن مواضعه لأن الله لما - [00:54:33](#)

هذه التي إضافة تشريف كبيت الله بين عز وجل في آيات كثيرات أنها مخلوقة بين ذلك أنها مخلوقة وأن عبناها بين أنها من الأنام المخلوق وأنه خلقها لهم لكن القرآن لما أضافه الله إليه ما ذكر في آية واحدة ولا في حديث واحد أنه مخلوق - [00:55:00](#)

بل بين أنه ملزم وأنه من أمره وأنه بعلمه أنزله بعلمه. وأنه كلامه هذا الذي يقولونه كله من التلبيس على الناس ثم أن المضاف إلى الله

عز وجل مما يكون على سبيل اضافة المعاني والصفات - [00:55:27](#)

او على سبيل اضافة الاعيان اضافة الاعيان والذوات الى الله تكون اضافة تشريف او اضافة خلق انه خلقه او اضافة اليك التجليد

كبيت الله وناقاة الله اما اضافة المعاني والصفات - [00:55:46](#)

علم مثلا والقدرة والعزة الجلال وغير ذلك من والكلام مثل الكلام لان صفة والحياة وصفاته تبارك وتعالى فان اظافتها اليه اضافة

صفات. لا اضافة لانها لا تقوم بذاتها الذي لا يقوم بذاته لا يكون ذاته - [00:56:06](#)

انما هي صفات له عز وجل فاهل السنة كلهم ومنهم الائمة الاربعة وكبراء اتباعهم يقولون ان القرآن كلام الله غير مخلوق وان الله عز

وجل لم يزل متكلم به تبارك وتعالى - [00:56:31](#)

المتكلم من بصفة الكلام انه لم يزل متكلما اذا متى شاء تكلم بقي على انه منه بدأ واليه يعود. هذا جاء عن السلف ببيانه انه منه بدأ

تكلما وايلي يعود اخر الزمان يرفع - [00:56:55](#)

يرفع عنه كما يرفع اليه عز وجل كما في حديث حذيفة وابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يسرى على كتاب الله

ليلا فيصبح الناس ليس في الارض ولا جوف مسلم منه اية. رواه ابن ماجة - [00:57:21](#)

الحاكم والالباني كذلك عن ابن مسعود وغيرهم جاء على هذا المعنى على هذا المعنى انه يرفع اليه عز وجل اه نصل عند هذا الكلام

ونقف عنده والظاهر ان الوقت لم يسع للدرس للاسئلة عفوا - [00:57:37](#)

عندي درس بعد الان الحادية عشرة سنستأذنكم انتهاء الدرس لضرورة بدء الدرس الثاني وجزاكم الله خيرا والله اعلم وصلى الله

وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:58:03](#)

جزاكم الله خيرا على البركة فيكم احسن الله اليكم ونفعنا الله بما سبتنا السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. وعليكم السلام ورحمة الله

وبركاته. سبحانك - [00:58:29](#)